



دول الرفض في موقف واحد مع إسرائيل

حينما فلجأ الرئيس السادات، العالم بإسره، بمبادرة السلام من توقيع الماي، وزيارته لإسرائيل، انطلق نباح مسموم، من أماكن معروفة الهوية، تشجب المبادرة وتتهم مصر بتصفية القضية الفلسطينية، قبل أن يقف الرئيس السادات في القيصيت ليعلن لبسك مصر ببداية انصحاب إسرائيل من كل الأراضي المحتلة ومنح الشعب الفلسطيني حقه المشروع في تقرير المصير.

وكان اند الناس نقالا، ويمتد أن الاصوات التي ارتفعت في عدن أو بطق أو طرابلس أو الجزائر، ربما تسرعت في الحكم على خطوة الرئيس السادات، معتقدة أنه ذهب ليعقد سلافا متفردا مع إسرائيل. وأن هذه الاصوات سوف تنوب الرد عنها حينما بعد أن نفاك من سلامة موقف مصر الجدى من قضايا الصراع العربي الإسرائيلي، من خلال خطاب الرئيس في القيصيت وما سبقه أو عقبه من تصريحات رسمية.

انحرافا مصرية - ولو ضئيلا - عن الجادى التي استقرت عليها القمم العربية السابقة مباشرة على المبادرة، والتي شاركت فيها دول الرفض بالجلاء من كل الاتهام المحملة منذ حرب يونيو وحقوق الشعب الفلسطيني، هي بداى مصرية أساسية، بقدر ما هي بداى فلسطينية لبيئة جزائرية سورية يمنية. وهل أكدت المباحثات العسكرية والسياسية بين مصر وإسرائيل، انحراف مصر، تيد أثلة من هذه المبادئ؟

الى ان وقعت الواقعة، وزلزلت الأرض زلزالها في جنوب لبنان. وكان التوقع المحتوم، أن [التهجم العسكري] قد وجد مجالا نادرا للتطبيق العملى، ليس حتى - هجوما على إسرائيل - ولكن، وبكل التواضع الثورى، فداعا من المقاومة الفلسطينية الجريئة -، والحليفة في قمتي الصمود والتصدي في طرابلس والجزائر!! وكان أقل الناس فهما للامور، يدرك أن عملية الفدائيين لابد وانها عملية محسوبة النتائج، تستهدف جر إسرائيل للدخول الى هلبة [الحل العسكري]، حيث الظروف ملائمة تماما لعرب المصائب والحق أكبر الضائل بإسرائيل، حتى تنسى تماما مبادرة السلام، بعد أن

الا أن التوقعات المتفائلة ما لبثت أن جودت، حينما التمسند سمسار الرافعين، ومقدوا العزم على الانتصار للتأخر في طرابلس تحت مظلة ما أسس بنية الصمود والتصدي. وقد أسفر انتمارهم للتأخر عن بيانات نارية نصف بحر بالخيانة والمبالاة وتهدد بالانكسر بكل من حمل عصنا للزيوتون ورفرف به على أرض السلام والمحبة. ولقد كان موقف دول الرفض تريبا من «المتعور» لو أنه اكتفى بالإعراض على الأسلوب المصرى في حل المشكلة الفلسطينية، ونسى نجاحها، شأنه في ذلك شأن كل خلاف حضارى بين جبهات قسبل من أجل قضية واحدة. لكن هذه الدول لم تلتزم بمسلكا حضاريا في اختلاهما مع مصر، بل حولت مسلكها الى موقف جدى مؤسف، تضمن خطة لتسندف اصابة المبادرة في متسل وتحويل رفضها من موقف فكرى طبيعى - الى سلوك ايجابي أخذ طابع الجريئة لأهباب مصر، من طريق الاقتبال والتشريب.

ولقد كما - في مجال الفكر القاتونى المنجرد - نبعت من وجه خلاف واحد بين مبادئ مصر من مبادرة السلام، ومبادئ دول الرفض - المحلنة - بشأن حل القضية الفلسطينية، فلا نجد أثرا لهذا الخلاف على الإطلاق. وأي باحث منجرد، ليجهد نسبة



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

تسقط هوائيه صرعى يرسلص

القتال الثوري !!
الا ان واقع الامر جاء مخيبا لاشد الناس تفاقولا بنقاء الموت الرافض فقد فوجئت الفضة المتعائلة بنكوص رفضوى يماسوى عن « الحل العسكري » ايضا ونرك المقاومة الفلسطينية تقاقل وحدها وجها لوجه ضد اسرائيل . على مشهد وهرأى من دعاء الحل العسكري السوريين عبر نهر اللبطناسى ... بل وتزداد المرارة هندها ينخذ الرافضون أيضا هذه اناساة الدموية للشهسهر .
بببادرة السلام المصرية ...

ويحاول بعض طلابين من الفلسطينيين اللبطينيين ابتلاع الاسى والمرارة بالقول بأن مساعدات سوريا وليبيا قد تكون سرا بالسلاح والمال للمقاومة ، فانقول ان صراخ واستغاثات ياسر عرفات تنسى هذا التصور ... وهل يمكن ان يقال ان دول الرفض تحارب مصر علنا ، ونصاربا اسرائيل سرا ، !! ...
با للماساة !!

حتى لو كان هذا السراب الخادع حقيقة ... !!

● نعيم اذن وجه الخلاف !! ...
ان تحليل أوجه الخلاف كان حتى سجزرة جنوب لبنان تحليلا نظريا بحثاء، قام على التسليم مقدما بوحدة الهدف ،

وإختلاف المنهج وحيثا يرفض التحليل النظرى موضع الاختيار الفعلى . ولقد أثبت الواقع الفعلى ، ان دول الرفض ترفض تماما فكرة [الحل الدبلوماسى] كما تهسرب كلية ، من [الحسل العسكري] ...

● ● نعيم اذن وجه الخلاف !! ...
هل تختلف مع محرملنى [الهدف] !!
هل يرفضون أيضا جلاء اسرائيل من الاقاييم المحطة ومنح الكسبح الفلسطينى متوته المشروعة !!

ملابيات استنهام كبيرة ، فضلا لمنطقة العربية ، تكاد تنطق بالقول بأنهم ما نفاعسوا عن الحرب التخببية التى أنتجت نرحتها فى جنوب لبنان ، وما هاجبوا الحسرب الدبلوماسىة المصرية ، الا لان المنهجين ، المسكرى والسيسى ، يؤدهان كلاما ، الى تحديق الهدف العرسى !!

● كان يمكن ان يكون تحسسل مباحثات ببجين مع كارتر ، دلبلا ساطعا امام مول الرفض على سلباة الموقف المصرى واصالته . ولبلا اكيدا على ان مصر لم نرط على الاطلاق فى الامانى العربية ، ولم تعرف قيسد انملة من مقررات القمم العربية ..

● وكان يمكن ان يكون التصويت الأمريكى فى مجلس الأمن - ولاول مرة - ضد الهجوم الاسرائيلى على جنوب لبنان ولصالح :الانسحاب الاسرائيلى السورى ، مؤثرا بالغ الدلالة على اهماد التأييد المصرى على موقفه الولايات المتحدة ..

ومع هذا ، نلا هذا ولا ذاك ، غير من موقفه الرفض ، بل - من المؤسف والمهير - ان نجسه ردود فعل عكسية تتناسب فتناسباعكسياسع اقترابالموقف الأمريكى من الامدات المصرية ...
مشابهة لسيما لردود الفعل الاسرائيلية !
نفس ردود الفعل العربية الرافضة !
خط واحد يجمع بين صقور اسرائيل وغربان الرفض . !!

وكان التاريخ يعيد نفسه فى صورة جديدة بظلاها اليهود وبعضى الحسرب وليس اليهود والبروتستانت . فقد جمع بين اليهود والبروتستانت فى بداية دعوة [مارتن لوتر] جامع العساء للكنيسة الكاثوليكبة فى القرون الوسطى